... فهو الأول الذي يجري بين وزير خارجية ... وعرفات منذ عام ١٩٧٤ حين التقى عرفات ... السفارة الفرنسية بالوزير جان سوفانيارغ، ثم ... يؤكد اعتراف فرنسا بضرورة مشاركة منظمة ... التحرير الفلسطينية في أي خطوة سلامية على غير ... اتفاقات كامب ديفيد، وإذا ما أخذت ... تصريحات شيسون بعين الاعتبار تبين أن ثمة ... أكبر في التقدير القائل بأهمية هذا اللقاء.

لكن من الضروري القول أن اللقاء بالمقابل يأتي ... للموقف الفرنسي حيال مسألة الحقوق ... الفلسطينية أي أنه لا يحمل في طياته جديداً ... فالوزير الفرنسي شيسون أحاط اعتراف ... بحق الفلسطينيين في الوطن وتقرير ... بجملة قيود، أولها: «إن ممثل الشعب ... الشرعي القانوني للتعبير لا يمكن أن ... سوى الشعب الفلسطيني عندما تصبح له ... دولة» (المصدر نفسه). ثانيها: «ضرورة ... والحوار المباشر بين الفلسطينيين ... ». ثالثها: الاعتراف الفلسطيني بحق ... في حدود آمنة وثابتة والعيش بسلام مع ... المجاورة.

هذا وقد حضر اللقاء من الجانب الفرنسي ... الراحل لوي دولامار، ومن الجانب ... رئيس الدائرة السياسية في المنظمة ... القدومي وعضو اللجنة التنفيذية أحمد ... الدجاني.

مبادرة الأمير فهد

أخذت بعض الأوساط الصحفية العربية والدولية على عاتقها ترويج أسماء مبتكرة للحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية خلال شهر تموز (يوليو) الماضي، فأصبحت «حرب الاعتراف» أو «حرب الحوار» أو «حرب السلام» إلى غير ذلك من التسميات الطافحة بالتناقض والمتخمة بالمفارقات، ويمكن رد هذه التسميات، بما تحمله من مضامين ذات مغزى محدد، إلى أمرين، أولهما أن وقف إطلاق النار قد تم بين طرفين متقاتلين متقابلين هما منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، وهذا ما اعترفت به الولايات المتحدة واسرائيل، ولو ضمنياً. ثانيهما، وهو الأهم، أن هذه الحرب بالنتائج التي آلت إليها قد عبدت الطريق، بنظر البعض، لتكثيف الجهود السلامية نحو هدنة طويلة الأجل ترتبط بخيوط وثيقة مع مشروع سلام دائم في المنطقة.

من هنا فهم مشروع السلام الذي أعلنه الأمير السعودي فهد بن عبد العزيز على أنه مبادرة تستثمر نتائج الحرب الفلسطينية الاسرائيلية التموزية وتوظفها في سياق البحث عن تسوية مقبولة في المنطقة بالاستفادة من الحرص الأميركي (المعلن على الأقل) على تفادي نشوب حرب واسعة قد ينشأ عنها ما يؤدي لاختلال الوضع العربي الراهن.

وثمة من فهم المشروع على أنه ليس بديلاً عن كامب ديفيد فحسب، بل وبديل عن مبادرة بريجنيف أيضاً، ونوع من الامتصاص للاستقطاب حول هذه المبادرة سيما في الجانب الفلسطيني.

ويرتكز مشروع الأمير فهد إلى ثمان نقاط هي: الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧. إزالة المستعمرات من هذه الأراضي. ضمان حرية العبادة لجميع الأديان في الأماكن المقدسة. حق الشعب الفلسطيني في العودة أو التعويض. إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة لا تزيد عن أشهر. قيام الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس. حق دول المنطقة في العيش بسلام. ضمان الأمم المتحدة تنفيذ هذه المبادىء.

وجاء الرد الاسرائيلي سريعاً بأقوال لبعض الوزراء جاء فيها: «إن التعابير السعودية متشددة وهي بصورة عامة غير مقبولة لكن إعلان الاستعداد للاعتراف بإسرائيل يجب أن ينظر إليه على أنه تحول أساسي في الموقف السعودي». (السفير، ١٩٨١/٨/٩). أما الرد الاسرائيلي الرسمي فقد تضمنه بيان للخارجية جاء فيه: «إن اسرائيل ترى في الاقتراح السعودي خطة لتدميرها على مراحل، وبموجب هذا الاقتراح فإن الاعتراف بإسرائيل تبعاً لذلك ليس سوى وهم... وإن هذه الخطة تناقض اتفاقات كامب ديفيد» (المصدر نفسه، ١٩٨١/٨/١٠).

أما الموقف الأميركي فلم يتجاوز في مضمونه